Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والعقاب ، ومثوبة «الله» تعالى للطائعين وعقابه للمذنبين ، وأطلع الحبيب حبيبه على أسرار من الملكوت الأعلى الذى لم يصل إليه سواه .

ووضحت الرحلة قيمة الحياة الدنيا ، وما ينبغى وأن يكون الناس فيها سالكين رحلتها على هدى وإخلاص بعيدا عن التكالب والتناحر .

كما وضحت صور الحلال والحرام : فبينت مثوبة المجاهدين والمخلصين وعقاب المنافقين والزناة وأكلة الربا ، وخطباء الفتنة وأكلة مال اليتيم وما إلى ذلك .

٤ - واستهدفت الرحلة كذلك غاية عظيمة ، وهى وحدة تلك الأماكن المقدسة التى أشارت إليها الآية الشريفة مبينة شرف المسجدين حتى تتوطد الصلات وتتوثق العرى ، فيتوحد الشمل ويجمع المسلمون أمرهم .

- لماذا لم تكن المعجزة على مرأى من الناس ؟

شاء «الله» الحكيم الخبير أن تحدث معجزة الإسراء والمعراج ليلا ، وعلى غير مرأى من الناس ، وكان من اليسير أن تحدث أمامهم ولكن حكمة «الله» تعالى اقتضت أن تكون على غير مرأى منهم ، فلو حدثت أمامهم لرموها بالسحر كما كان شأنهم بالنسبة لغيرها من المعجزات ، كانشقاق القمر وغير ذلك .

بل لقد سبق منهم القول بالتكذيب حين حكى « الله » قولهم : « **ولن نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ** » وقال تعالى :